وادي العقيـق

(عرض مسرحي موسيقي درامي لنصوص صوفية)

الشخصيات

الجوقة

تبارك

جلال الدين (الرومي)

السهروردي

رابعة الشامية

العطار (فريد الدين)

الجلاد

الرجل المحكوم

النفري

النسيمي

عازف الصنج

الملك الرشيد

روضة ساحرة كأنها قطعة من جنان الخلد. سماء مرصعة بالنجوم، قمر مكتمل. يمين المسرح مصاطب تتوزع عليها الفرقة الموسيقية. سدرة (شجرة) في عمق المسرح ومجلس شرب في ظلالها مرتفع على مصطبة تحاكي مقام العلِّيين في الجنة، وعليها أرائك للجلوس، ومائدة تنبعث منها الأنوار وعليها أباريق وأكؤس تشع بالنور، ويجب أن توحي بأنها خمرة روحية لا خمرة مادية تعتصر. سيدة النور تبارك ، وهي المضيفة، ترتب المائدة وإلى جانبها كتبية صغيرة فيها بعض الكتب. غلائل ملونة مدلاة من سقف المسرح تعطي غموضاً سحرياً عندما تنعكس عليها الأنوار.

الجوقة الموسيقية المؤلفة من عازف ناي، دف، خليلية، نقرظان، عود، قانون، تتوزع على المصاطب وتعزف بَشْرفاً قصيراً يؤدِّي على نفس المقام إلى لحن

وغناء موشح "على العقيـق اجتمعنـا"، وعلى الموسيقى والغنـاء يبـدأ تـوارد الشخـصيات جـلال الـدين الرومـي، والسهروردي، وفريد الدين العطار مـن جهات المسرح يحملـون أكياسـاً فيهـا كتبهم، يضعونها في الكتبية ثم يجلـسون على الأرائك.

الجوقة : (غناء)

على العقيق اجتمعنا
نحن وسودَ العيـون
ماظن مجنون ليلـى
قد جُن بعضَ جنوني
أيا عيوني عَيـوني
ويا جُفوني جَفونـي
ويا فؤادي تَصَـبَّر
على الذي فارقونـي
إن متُّ شوقاً إليهـم
بأدمعـي كفِّنوني [1]

---

(١) الشعر لشهاب الدين السهروردي.

تبارك : **(فائقة الجمال في ثياب بيض)** أهلاً بكم في وادي العقيق[١]. نجتمع الليلةَ في هذا المِهرجان لنسمع كلمات الحبيب، وقد أعددت لكم خمرةً لم تُعنقِدْها الكرومُ ولم تُعتَصر، في أكؤسٍ من نور، فهاتوا ما عندكم ليطل علينا الحبيب ونسمع كلماته.

جلال الدين : **(في ثياب المولوية، التنورة والملتان والكولاه)** وما كلماتُ الحبيب يا تبارك؟

تبارك : عددَ ذراتِ النور في المِهرجان كلماتُ الحبيب

كفاغيةِ المسكِ في ليلة ساجية الحواشي
كلماتُ الحبيب

مثل كوكب درِّيٍ يوقد من شجرة مباركة
كلماتُ الحبيب

لا تسعها أرضٌ ولا سماء ويسعها قلبٌ
أبلاه العشقُ، كلماتُ الحبيب[٢]

جلال الدين : **(يرفع الكأس وينشد)**

---

(١) وادي العقيق: في رموز وخيال الصوفية هو واد في عالم الكمال الإلهي يجتمع فيه أهل الجمال والكمال والعشق.

(٢) من معراج الطير الحبيس. رواية عبد الفتاح قلعه جي.

أنتم يا من قلوبكم تحت جلـــودكم متحللـــةٌ
بالفناء عودوا من العدم بنداء الحبيب
.. وأنت أيها الحبيب
حيناً أدعوك "أنت" وحيناً "أنا" ومهما أقــل
فأنا الشمس المشرقة
فخذ نورَه من آدم إن شئت
أو منه إن أردت
وخذِ الخمر من الإبريق إن شئت، أو مــن الكاس إن أردت
(يرفعون الكؤوس ويشربون)

الجوقة : **(تنــشد)** يا أيتها الكأس المباركــة، لــيس هنالك من هو سعيد مثلك.

جلال الدين : إن الإنسانَ الذي لا تسعه الــدنيا يحجبهــا عنه سنُ شوكة
وهذه الروح ، روحُنــا، لا تكــون مــن الجفاف والبلل، ولا تنمو بتناول الخبز
إنها حلوة في ذاتها.

الجوقة : الروح كمالٌ، ونداؤها كمال، ولها حنــين إلى عالم الكمال **(يعلو صوت النـاي)**

تبارك : ما قصة الناي يا جلال الدين؟

جلال الدين : استمع إلى الناي كيف يقص حكايته، إنه يشكو آلام الفراق

(صوت تسجيلي يمثل كلام الناي، وينعكس على الشاشة منظر غابة من قصب)

إنني مذ قطعت من منبت الغاب، والناس رجالاً ونساء يبكون لبكائي

إنني أَنشد صدراً مزَّقه الفراق، حتى أشرحَ له ألَمَ الاشتياق.

صرت قريناً للبائسين والسعداء، لكنَّ أحداً لم ينقب عما في باطني من أسرار

(يعود صوت جلال الدين)

صوت الناي هذا نار لا هواء، فلا كان من لم تضطرم في قلبه نار العشق[١].

(يصل صوت ترجيعات غنائية مع الموسيقى، وبقعة ضوء على رابعة الشامية وراء غلالة شفافة، في خص من قصب على جبل قاسيون)

---

(١) الشعر مختارات من المثنوي.

السهروردي : ما هذا الصوت يا تبارك، إنـــي لأبـــصر تهاطل الأنوار منه.

تبارك : هذه جارتنا رابعة الـشامية معتكفـــة فـــي كوخها على جبل قاسيون.

رابعة الشامية : **(تغني)** أحبك حبين حبَ الهوى

وحبـــاً لأنـــك أهل لذاكـــا

فأما الذي هو حبُ الهوى

فشغلي بِذِكرك عمن سواكا

وأما الذي أنت أهلٌ لـــه

فكَشْفُك لي الحجبَ حتى أراكا[(١)]

(موسيقى) إلهي وسيدي ومولاي لو أنـــك عذبتني بعذابك كله لكان ما فـــاتني مـــن قُرْبك أعظم عندي من العذاب، ولو أنعمت عليّ بنعيم أهل الجنة كلهم كانت لذة حبـــك في قلبي أكثر. إلهي وسيدي ومولاي. ما عبدتك خوفا من نـــارك ولا طمعـــا فـــي جنتك، ولكن لأنك رب تـــستحق العبـــادة.

(تختفي بقعة الضوء عن رابعة)

---

(١) رابعة الشامية عير رابعة العدوية البصرية، وبعض شـــعرهما مخـــتلط ينسب إلى كليهما معاً.

تبارك : لقد برَّحها العشقُ وأنت أعلم بالعشق يـــا عطار نيسابور. فما العشق؟

العطار : العشقُ مرتبةٌ أعلى من الكفر والإيمان

ولكن.. وا أسفاه

عَدِم الجميعُ الضياء، وعميت الأبصار، مع أن الدنيا غاصةٌ بنور الشمس

(موسيقى)

إلهي

تخضب قلبي بالدم

وأصبحت في حيرة كالفُلْك

أنا في جوارك فلا تتخل عني

يا واهبَ المحتاجين

ماذا يكون الأمرُ، لو أنك حفظت حق الجوار

إلهي.. بقلب مفعمٍ بالأسى، وروح غاصة بالألم

تنهمر دموعي اشتياقاً إليك.

جلال الدين : **(يخاطب العطار)** يا معلمي ، باركْتني وأنا صغير، و من كتابك منطق الطير تعلمــت الحكايات، فاحك لنا حكاية.

العطار : علّق رجل وهو مكبّل بالقيــد والأصــفاد

(تحت بقعة ضوء يُمَثَّل المــشهد. رجــل مقيد يجلس على نطع من جلد ليــضرب عنقه) وعندما حانت ساعة ضرب عنقــه تعطفت عليه زوجة الجلاّد بكسرة خبــز. **(تدخل الزوجة وتعطيه قطعة من الخبــز وتمضي، يبدأ بأكلها، يدخل الجلاد شاهراً سيفه وهو يهم بــضرب عنقــه فــيلمح الخبز)**

الجلاد : من أعطاك أيها الحقير هذا الخبز؟

الرجل : أعطتني إياه زوجتك.

الجلاد : **(يغمد سيفه)** أصبح قتلك محرّمــاً علينــا، لأن من أكل خبزنا لا يحل لنا سفك دمــه، أرواحنا لا يمكن أن تكره من أكل خبزنــا. **(يختفي المشهد)**

العطار : **(تحت بقعة الضوء في المكان نفسه يعبر العطار ويقف)**

إلهي
لقد سرت في طريقك
وأكلت من خبزك على خوانك
فلتصفح عنّي

يا عالماً بعذري

لقد احترقت مائة مرة فكيف تريد إحراقي

زدني ألماً يا دوائي، فبدون آلامك تمــوت روحي

إنني ذرّة ضاعت وسط الظلال، فما عــاد لي نصيب في هذا الوجود

أنا ظلّ، ولكني بفضلك شــمس مــضيئة، حيث شملتني بشعاع أنوارك الوضّاءة

أنا ذرّة دوّارة أقفز وأســبح فــي شــعاع أنوارك.

(يثمل جلال الدين بالكلام فينهض ويدور حول نفــسه فــي فتلــة مولويــة مــع الموسيقى، ويستمر في الــدوران حــين تتركز بقعة ضوء على رابعــة الــشامية. تتحول الموسيقى إلى لحن مناجاة قلقــة خائفة)

رابعة الشامية : إلهي.. ما سمعت الأذان إلا ذكرتُ منادي القيامة، ولا رأيت الثلج إلا رأيت تطــايُرَ الصحف، ولا رأيت جراداً إلا ذكرتُ الحشر.

(تختفي بقعة الضوء عن جلال الدين)

(تشير بيدها، موسيقى مرحة خفيفة)

إني أرى الجن يذهبون ويجيئــون، وأرى الحور العين يستترن مني بأكمامهن.

(تنظر إلى السماء. موسيقى هادئة يعــود الضوء على جلال الدين وهو في دوران)

إلهي.. غارت النجوم، ونامــت العيــون، وغَلَّقت الملوك أبوابها، وبابــك مفتــوح، وخلا كل حبيب بحبيبه، وهذا مقامي بــين يديك. **(يختفي الضوء عن جلال الدين)**

إلهي ارحم عاشقاً في مقام الخوف، منشداً أمام بيتك المعمور:

حبيــب ليس يعــدله حبيـــب

ولا لسواه في قلبـــي نصيــب

حبيب غاب عن بصري وشخصي

ولكـــن عـــن فؤادي ما يغيـــب

السهروردي : **(يضاء ركن المجلس، صمت، ثم يــسمع وقع أقدام)** هذه خطوات النفري صــاحب المواقف والمخاطبات، خطوات قلقة خائفة أعرفها جيداً.

تبارك : وهذه كأسه **(تملأ الكاس مــن الإبريــق،**

يدخل النفري ويعلو مرتفعاً تحت بقعة ضوء)

النفري : أوقفني في الموت

فرأيت الأعمال كلها سيئات

ورأيت الخوف يتحكّم على الرجاء

ورأيت الغنى قد صار ناراً

ورأيت الفقر خصماً يحتج

ورأيت الملُك غروراً، والملكوت خداعاً

ورأيت كل شيء لا يقدر على شيء

ناديت: **(تسجيلي مع الصدى)** يا عِلم

(صمت قصير) فلم يجبني

(تسجيلي مع الصدى) يا معرفة

(صمت قصير) فلم يجبني

قال لي:

صوت وصدى : أين عملك؟ **(تندلع نار على الشاشة)** أين معرفتك؟ **(تزداد النار اشتعالاً)**

النفري : بحثت عن عملي ومعرفتي فما رأيت إلاّ النار. ولما كشف لي عن معارفه الفردانية خمدت النار **(تخمد النار)** قال لي:

الصوت : أنا وليك.

النفري : فثبتّ.

الصوت : أنا معرفتك.

النفري : فنطقت.

الصوت : وأنا طالبك

النفري : فخرجت.

(يسير ويصعد مرتفعاً آخر)

النفري : أوقفني في بيته المعمور
فرأيته وملائكته ومن فيه يصلون له
ورأيته وحده ولا بيت
قال لي:

الصوت : أَخْلِ بيتك من السِّوى واذكرني ترني في كل جزء فيه

النفري : وقال لي:

الصوت : إذا رأيتني في بيتك وحدي فلا تخرج منه
وإذا رأيتني والسِّوى فغطّ وجهك وقلبك حتى يخرجَ السوى
فإنك إن لم تغطِّهما خرجتُ وبقي السِّوى
وإذا بقي السِّوى أُخرِجك من بيتك إليه
فلا أنا .. ولا أنت.

(تختفي بقعة الضوء ويسير النفرى نحو المجلس)

تبارك : هذه كأسك يا عبد الجبار **(يبتسم)** لماذا تبتسم؟

النفري : في الطريق مررت بمنصور الحلاّج وأردت أن أدعوه إلى مجلسنا فرأيته مشغولاً عني، يوزع دمه في كؤوس على السابلة ويغني:

الجوقة : **(تغني)** أنا من أهوى ومن أهوى أنا
نحن روحان حللنا بدنا
فإذا أبصرتني أبصرتَه
وإذا أبصرتَه أبصرتنا
روحه روحي وروحي روحُه
من رأى روحين حلّت بدنا
(موسيقى قوية هادرة، النسيمي يندفع حاملاً بيديه لفافة هي جلده المسلوخ)

النسيمي : منذ أمددت من الحق وأنا أردد قوله: أنا الحق مثل منصور
لقد سرت شهرتي في البلاد، فمن يرفعني إلى المشنقة مثل منصور؟

السهروردي : ماذا تحمل بيدك يا نسيمي؟

النسيمي : **(موسيقى جنائزية. يفرد الجلد)** هذا

جلدي، سلخه الطغاة وأنا حـــي، وقطعــوا أعضائي ووزَّعوها على الناس. واليــوم أبدلني الله بجلدي المسلوخ جلداً من نور.

السهروردي : لأنك بحت بأسرار العشق كانــت نهايتُــك مثلَ منصور.

النسيمي : وأنت ألم تفعل ذلك يــا شــهاب الــدين، وكانت نهايتنا واحدة في القلعة؟

السهروردي : أنا لم أبح بأسرار العشق ، وإنمــا بحــت بأسرار العقل. وضعوني في حبس الــدم بالقلعة بلا زاد ولا ماء حتى لقيت وجــه معشوقي، ثم رموني من أعلى القلعة إلــى أصحابي ولما رأوا جثتي ظنــوني ميتــاً فواروني التراب، كــانوا يبكــونني وأنــا أنشدهم ولا يسمعونني.

الجوقة : **(يتوزعون الإنشاد)**

والسهروردي

قل لأصحابي رأوني ميِّتــاً
فبكوني إذ رأونــي حزنــا
لا تظنوني بأنــــي ميِّت
ليس ذا الميــت والله أنــا
أنا عصفور وهــذا قفصي
طِرت عنه فتخلّــى رَهنــا

وأنـــا اليـــوم أناجـــي مـــلأً
وأرى الله عيانا بِـــهَنــا
فاخلعوا الأنفس عن أجسادها
سترون الحقَّ حقّــاً بيِّنــا

النسيمي : آه من الشهباء، هذه المدينة التي تعلي شأن جهلائها ، وتقتل علماءها وعشاقها.

تبارك : دعونا من العتاب وذكر أيـــام العـــذاب ، وأنشدنا يا نسيمي بعض مـــا قلـــتَ فـــي معشوقك.

(النسيمي ينهض وهو يحمل جلده ويضعه متدلياً على كتفه)

النسيمي : **(ترافق كل مقطوعة آلة موسيقية معينـــة والنسيمي يتنقل وراء الستائر وينشد)**

حب جمال طاغ ملأ قلبي
الحب، رغم أني لم ألقها أبداً ملأ قلبي.
حب جمال بدريٍّ مسعد ملأ قلبي
حب صنم[١] فضّي الصدر ملأ قلبي
...
تلك التي فمها حلـــو، وشـــفتاها الـــروح الصافية

---

(١) تشبَّه الفتاة الجميلة بالصنم.

ألا تعرفها، وأنت الذي لا تحرص على سبيل آخر
إنها تكشف عن وجهها.. احترس.. يا إلهي
لأن جمالاً كهذا سيوقظ إسرافيل ليوم الحساب
...
أيتها الوردة أقبلي من الفردوس في مجدك اليانع
ابتسمي ثانية، ونوِّري الينبوع الطهور
ملك العالم جمالك الآسر
فمن ينكر بأنك لست روح الله أمام أعيننا
...
اعلم أيها الإنسان أن نعمة الله هي الإنسان
وأن سيد الكون أيضاً هو الإنسان
وأن ذروة الخلق كله هو الإنسان
وأن سيد الأرض والسماوات هو الإنسان
...
(يقترب من المائدة ويتناول كأسه من تبارك)
أيها الساقي أدر الكاس عليّ، وابذل التكريم
اشرب حتى تجلب المتعة، وقل لآلامك وداعاً

آه، لو أننا نستعمل الكلمات الإلهية لا كلمات الخمرة
ففي كل شرع هذه الكلمات هي الحقيقة.

العطار : الحقيقة هي الموت،والموت هو الحياة، وإنك لا تدرك حقيقة الشمعة مالم تحترق بلهبها.

السهروردي : أما أنا فقد أعادني إلى الحياة قول ابن الفارض سلطان العاشقين:

كان لي قلب بجرعاء الحمى
ضاع مني هل له ردٌّ عليّْ
عللوا روحي بأرواح الصبا
فبريّاها يعود الميت حيّ

ولا أدري لماذا لم يحضر سلطان العاشقين مجلسنا الليلة؟

النفري : أنا أنبئكم بخبره. بعد أن مررت بالحلاج ورأيته يوزع على السابلة كاسات من دمه، مررت بالأسواق وكان الجو ممطراً فشاهدت ابن الفارض وقد سمع من شرفة مطلة جارية تغني ، فأخذه الحال وراح يخلع ثيابه قطعة قطعة ويلقيها على قارعة

الطريق حتى غدا عارياً وهو يرقص على الغناء تحت الأمطار.

السهروردي : وما الذي كانت تغنيه الجارية؟

الجوقة : **(تغني، وظل ابن الفارض على الشاشة يرقص ويخلع ثيابه تحت المطر)**

قلبي يحدثني بأنك متلفي
روحي فداك عرفت أم لم تعرفِ
ما لي سوى روحي وباذلُ نفسه
في حب من يهواه ليس بمسرف
يا أخت سعد من حبيبي جئتني
برسالة أدّيتِها بتلطّف
فسمعت ما لم تسمعي ونظرت ما
لم تنظري، وعرفتُ ما لم تعرفِي
ما لِلنوى ذنبٌ ومن أهوى معي
إن غاب عن إنسان عيني فهو في[١]

جلال الدين : أكانت أمطاراً حقيقية أم هي أمطار الغيب يا نفّري؟

النفري : اسأل تبارك، فقد كانت هناك وعلى كتفيها شال من نور.

---

(١) الشعر لابن الفارض.

تبارك: : **(تتساقط الأمطار، وعلى الشاشة رجل عابر)**
إن هذا اليوم ممطر فامش علـــى محـــيط الدائرة من المساء إلى المساء
ما لهذا العابر المسكين يبلل ثيابه الجديدة!؟
هكذا صاح الحاصدون في الحقول
(إضاءة على رابعة الشامية وهي ترقـــب تساقط الأمطار وتضع على كتفيها شالاً)
إلا حاصدة منفردة كانت تحصد الـــسنابل وتغني للحبيب، رأت الأمطار ولم تر الماء ولأنها وضعت شال الحبيب على كتفيهـــا فقد أظهر الله لها أمطار الغيب(١).

رابعة الشامية : **(جالسة ترفع يديها بالمناجاة)** اللهم .. يا ممطر القلوب بجمالاتك وأسرارك، هـــذا الليل قد أدبر، وهذا الفجر قد أسفر، فليت شعري هل قبلتَ منـــي ليلتـــي فـــأُهنَّى أم رددتها عليَّ فأُعزّى، فوعزّتك لَهذا دأبـــي ودأبُك أبداً ما أبقيتني، وعزَّتك لو انتهرتني ما بَرِحت من بابك، ولا وقع في قلبي غيرُ حبك وَجودِكَ ورضوانك.

---

(١) من معراج الطير الحبيس.

جلال الدين : ولعازف الصنج، ظهرت أمطـــار الغيـــب أيضاً، هل أحكي لكم قصته؟

النفري : احك لنا قصته يا جلال الدين، فأنا أهـــوى القصص ولا أجيد روايتها.

جلال الدين : كان في عهد الملك الرشيد عازفٌ للـــصنج(١)، مطربٌ بارع

كان البلبل يغدو ثملاً بـــصوته، وأنفاســـهُ تَزِين مجالس اللهو والسمر

وكان صوته كإسرافيل بعيد الأرواح إلـــى أجساد الموتى

(الجوقة تعزف لحناً مرحاً راقصاً)

عازف الصنج الذي طربت لـــه الـــدنيا، وانبعثت من صوته الخيالات العجيبة

من بشدوه كان طائر القلب يحلِّق، وبصدى نغماته حار عقل الروح

مضى عليه الزمن وشاخ

(إضاءة على عازف الصنج وهو شـــيخ هرم يضع على كتفه صنجه)

---

(١) الصنج في المشرق آلة موسيقية نحاسية وفي فارس آلة وترية وهـــي المقصودة هنا.

تقوس ظهره، واستطالت حواجبه فوق عينيه، وأصبح صوته اللطيف قبيحاً.
ولما ضعف وصار فقيراً جائعاً حتى أصبح رهينِ رغيفٍ واحد رفع الصنج ومضى إلى مقابر يثرب **(يسير العازف ويجلس أمام قبر)**

عازف الصنج : إلهي .. إنني أطلب منك ثمن الأوتار، فأنت وحدك تتقبل برحمة منك زائف النقد.
(يعزف لحناً حزينا ويبكي ثم يأخذه النوم فيتوسد الصنج وينام)

جلال الدين : عازف الصنج أطال العزف، ومال برأسه باكياً، فتوسد الصنج، وسقط فوق أحد القبور، فأخذه النوم. **(موسيقى)**
ذلك العبد المتشرد عاد.. عاد[١].
جاء أمامك يحترق ويذوب مثل الشمع
لا تغلق الباب أيها الروح لأنه جاء محتاجاً
– كل شمعة ذائبة غدت ضياء للعين
لأن من عانى الذوبان صار حَرَماً للسر

(١) المختارات هنا من ديوان شمس تبريز لجلال الدين الرومي.

– صار العارفون سكارى، فتعال يا مطرب المعرفة!
وأسرع في الغناء تقدّم، أمسكِ الدُّف

الجوقة : **(تغني على الدف)** – كنت ميتاً، صرت حيّاً، كنت باكياً، صرت ضاحكاً
جاءت قوة العشق، فأصبحَت قوّة دائمة
(تحت إضاءة خافتة خاصة يدخل الملك على العازف،غير واضح المعالم، يحمل بيده صرة من الدنانير ، يهزه فيفتح عينيه)

الملك الرشيد : **(الصوت مع صدى)** أنا الملك الرشيد، جاءني هاتف من الحق يقول: إن لنا عبداً مباركاً ذا حظوة واحترام، يناديني في المقابر، وله عليَّ دين، اذهب إليه وأعطه ثمن الأوتار، وخلص عبدنا من الحاجة. **(يضع أمامه الدنانير ويمضي مبتعداً)**

عازف الصنج : **(ينهض ويرمي بالصنج بعيداً)** سحقاً لك
أيها الصنج الذي كان لي حجاباً عن الإله
يا من كنت لي قاطع طريق يصدُّني عن سبيل الملِك

يا من شربت دمي سبعين عاماً! يـا مـن اسودّ وجهي منك أمام رب الكمال

آه.. إني لإمعاني بموسـيقى العـراق لـم تخطر ببالي لحظة الفراق.

(يبكي) يا إلهي .. إنني أستغيث بـك مـن تلك النفس الضارعة إليك، ومـا أطلـب إنصافَك إلا من تلـك الـنفس الملتمـسة إنصافك.

الملك الرشيد : **(يلتفت نحوه وقد سمع البكاء)** اسمع أيها الشيخ، إن بكاءك هذا إنمـا هـو أيـضاً إحساس بذاتك، فطريق الواصل إلى الفناء طريق آخر، كما أن الإحساس بالذات إثـم آخر، وماضيك ومستقبلُك هما حجاب عن الله.

فيا من لم تعِ معارفُك مانحَ المعرفـة، إن توبتك أقبح من ذنبك.

أنت يا من تنشد التوبة عن سالف حالـك، متى تتوب عن هذه التوبة!؟

(يخرج، وإظلام على العـازف، وإضـاءة على مجلس تبارك، أنوار الفجر تطلع في

الأفق. الروّاد ينهضون ويحملون أمتعتهم متهيئين للرحيل)

تبارك : **(تحثهم على البقاء)** يا ندامى الكاس والذكر .. يا يمام الروح

لم يؤذن ديك الصباح بعد.. ولم يزل في الدنّ خمر

فما لكم تحزمون أمتعتكم وترحلون ؟

(ينظرون إليها ويمضون)

من يوقظني إذا تعتعني السكر وجاء الحبيب؟[1].

الجوقة تعزف وتغني في خفوت موشح على العقيق اجتمعنا. يخرجون ويتلاشى الصوت.

(إظلام)

-النهاية-

حلب ٢٠٠٨/٥/٣

---

(١) من معراج الطير الحبيس .